الفصل الرابع

(ادارة وتمويـــل التعليم)

الأسس القانونية :

تبعـا لدسـتور ١٩٥٤م تتحدد الملامـح والأسس القانونية للادارة التعليمية على النحو التالى : (١)

١ ـ تنص الماده (١٥٨) على أن التعليم والثقافة يجب أن تستهدف نشر الروح القومية والمعرفة بين المواطنين وتجعلهم قادرين على كسب العيش .

٢ ـ على الدولة طبقـا للمادتين (١٥٩ ـ ١٦٠) ـ أن تهيىء الفرص التعليمية المجانية لجميع الأطفال من سن ٦ ـ ١٢ م عتقديم الكتب والمساعـدات لأبنـاء الأسر الفقيرة ، الى جـانب قيـام حكومة الدولة والحكومات المحلية والاقليمية بتقديم المنح المدرسية (مادة ١٦١) .

٣ ـ كما تنص المادة (١٦٢) على أن تخضع جميع المؤسـسات التعليمية والثقافية والشعبية والخاصة لاشراف الدولة ، وتشترط المادة (١٦٣) أن تدفع الحكومة مستحقات نشر التعليم فى الأقاليم المختلفة ، واذا كانت المـادة (١٦٤) تشـترط التنسـيق بين الحكومة والاقاليم والمجالس البلدية وتخصيص ميزانية للمقاطعه تتفق على برامج التعليم العام والدراسات التعليمية والخدمات الثقافيه ، فان خضوع القانـون الأساسى لوزارة التربية والتعليم .

---

(١) World survey, op. cit. pp. 319 — 322.

٤ ـ الحزب الشيوعى له سلطة التحكم فى تحسين سياسه الدولة التى لها بناؤها الخاص المحلى والاقليمى ، كما أن المؤتمر القومى للحزب الشيوعى مع لجنته المركزية يضع اللمسات الأولى للسياسات القومية ، الى جانب وضع أعضاء الحزب فى مكان القيادة بالنسبة لعضوية اللجان المختلفة .

٥ ـ يعتبر « المؤتمر القومى للشعب » أعلى سلطة ويقوم من خلال لجنته الثابتة والتنفيذية بتحسين وتطوير السياسه القومية للتعليم ، كما يعتبر مجلس الدولة أو مجلس الوزراء أو مجلس وزراء المؤتمر الشعبى ، الهيئة الادارية التى يمكن أن تتحكم فى السياسة التعليمية للدولة ومن خلال وزارة التعليم التى هى عضو فى هذا المجلس ، ومن خلال اللجان المختلفة التى تنبثق عن مجلس الوزراء .

٦ ـ وزارة التعليم هى أعلى هيئة ادارية للتعليم فى الدولة ، والمسئولة عن الأعمال الاكاديمية والتربوية ، وتوجه وتشرف على العلاقات الادارية المحلية .

٧ ـ واذا كانت السلطة التشريعية على مستوى الدولة تتمثل فى المؤتمر الشعبى القومى « الكونجرس العام » فان هناك مجالس شعبية اقليمية « الكونجرس الاقليمى » فى كل مدينة أو مقاطعة يتم انتخابها من القاعدة ، ثم تقوم بدورها فى انتخاب بقيه المستويات الى أعلى حتى المؤتمر القومى .

٨ ـ وطبقا للدستور قسمت البلاد الى ٢١ مقاطعة وخمس مناطق مستقله ومدينتين كبيرتين لهما استقلال ملحوظ ، كما قسمت الأقاليم الى مدن وتقوم العلاقات بين كل هذه المستويات على أساس المركزية الديمقراطية بمعنى أن تنبع السياسات من القواعد والمستويات الادارية الأدنى ثم تصبح ملزمه لتنفيذ بعد اقرارها على مستوى القمه .

شكل (٤) خطوط السلطات التعليمية في الصين

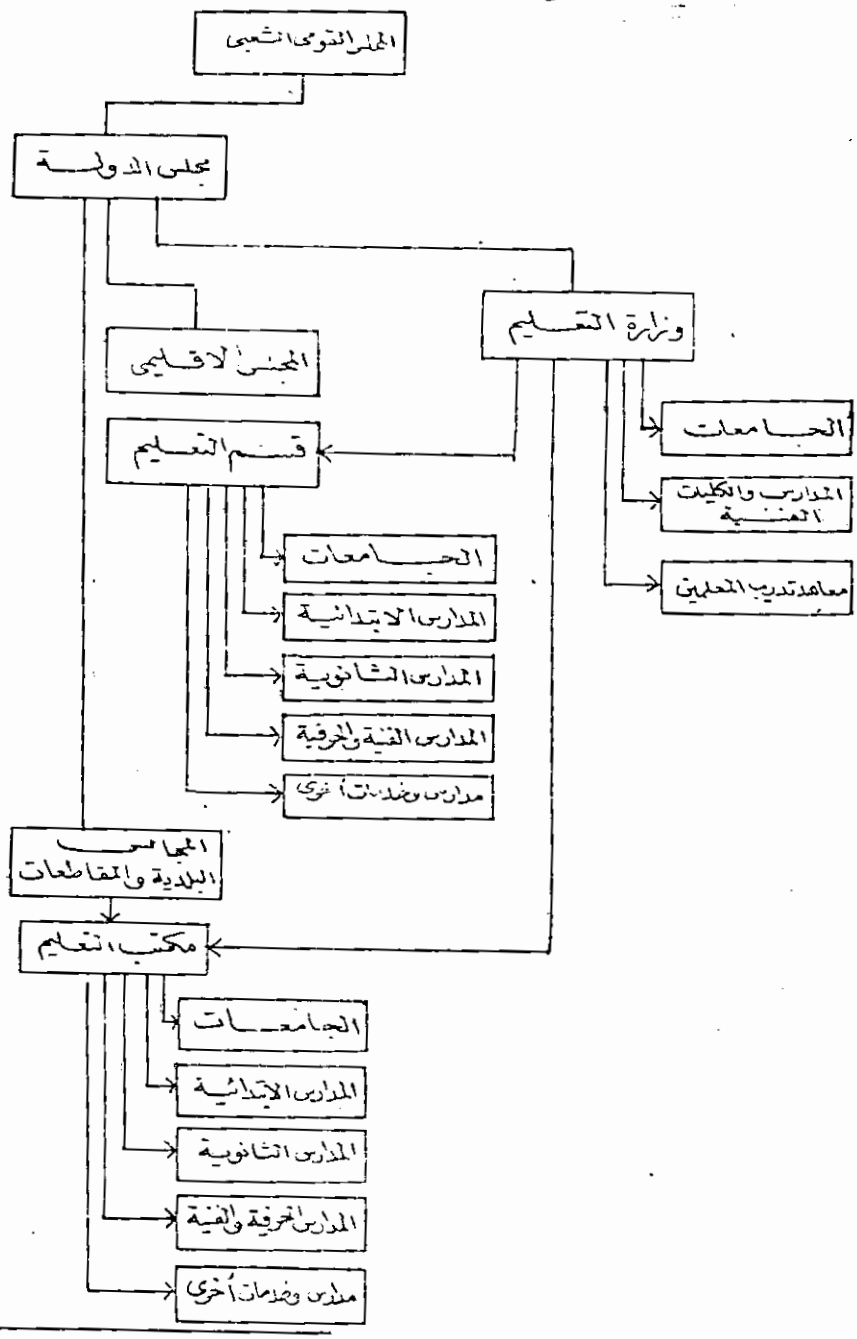

* Thut & Adams, op. cit. P. 288.

مســـتويات الادارة :

يمكن تقسيم الادارة التعليمية فى الصـين الى ثلاث مســتويات هى : (٢)

١ ـ **المستوى** القومى (المركزى) وتكون وزارة التعليم خاضـــعه للسلطة التنفيذية يوان Yuan وتقوم بالأعمال الادارية للتعليم .

٢ ـ **المستوى الاقليمى :** وتكون الادارة التعليمية فيه خاضـــعة لسيطرة حكم أو سلطة حكومات المديريات الخاصة بالادارة التعليمية ، وتكون تحت توجيه واشراف الوزارة .

٣ ـ **المستوى المحلى :** حيث توجد مكاتب واقسام للتعليم وتخضـع لسلطة الولاية وحكومات المجالس البلدية الخاصة التى تقوم بادارة المهام التعليمية الخاصة بالولايات أو المقاطعات والمجالس البلدية وتكون أيضـا خاضعه لاشراف وتوجيه الادارات التعليمية المركزية .

وسوف نقصر الحديث هنا على المستوى القومى لأهمية هـــذا المستوى ودورة الكبير فى ادارة وتنظيم التعليم فى جميع المستويات .

المستوى القومـــى :

(أ) وزارة التربية والتعليم : وتمثل السلطة القومية المشرفه على التعليم فى البلاد وقد طرأت على الوزارة عدة تغيرات هامة ، ففى عام ١٩٤٩ عند تأسيس مجلس الدولة لأول مرة كانت هناك وزارة واحـــدة للتربية ، وفى عام ١٩٥١ انقسمت الوزارة الى وزارتين : وزارة التربية ، ووزارة التعليم العالى . وفى عام ١٩٥٤ اندمجت الوزارتان مـــرة أخرى فى وزارة واحده هما وزارة التربية وفى عام ١٩٦٤ انقسمت مرة اخرى الى وزارتين : التربية والتعليم والتعليم العالى كما هو لحال اليوم (٣) .

---

(٢) World survey. op. cit.

(٣) Chiue - Sam Tsang, op. cit. p. 81.

(ب) وفى عام ١٩٥٤م وقبل تنظيم الادارة المركزية الشعبية كان التنسيق بين وزارات الثقافة والتربية والتعليم والصحة وأكاديمية العلوم ومكتب الاختبار والناشرين يتم من خلال « جمعية التربية والثقافة » المنبثقة عن مجلس الدولة . وكانت هذه الجمعية تضم ٤٧ عضوا منهم وزراء ونواب وزراء ، وكان رئيس هذه الجمعية يدعى « كوموجو » وكان « لوتنج ياى » رئيس قسم الدعاية للحزب الشيوعى الصينى واحدا من نواب رؤساء الجمعية الأربع ، ومنذ عام ١٩٥٤م حلت هذه الجمعية محل مكتب الشئون الثقافية والتعليمية وذلك تحت اشراف رئيس الوزراء (٤) .

(حـ) اتسام الادارة التعليمية فى الصين بالمركزية يتفق مع رغبة حكومة الصين الشيوعية فى تنفيذ سياستها التعليمية الجديدة واعداد الاجيال بالشكل الذى يتفق مع أيديولوجيتها ، لذلك كان اشراف الوزارة على جميع أنواع التعليم وتخصيص ادارة لكل نوع من أنواع التعليم وتعيين مدير لكل اقليم يشرف على شئون التعليم ويكون مسئولا أمام الوزارة كما سنرى . كما أخضعت الوزارة المدارس التبشيرية لاشرافها الكامل وقد كانت تلك المدارس تابعة لهيئات أجنبية تديرها دون رقابة أو تفتيش ، وذلك لأن الدولة لم توافق على ما تتبعه تلك فى تعليم دين معين تعليما اجباريا ، الى جانب رغبتها فى أن تكون الادارة المنفذه لمناهج التعليم فى أيدى وطنية ، كما كان ذلك استجابة للاصوات التى تحارب الاستعمار الثقافى . وقد استجابت هذه المدارس للوضع الجديد وغيرت نظامها بما يتفق ورغبة الحكومة فأسندت ادارة هذه المدارس الى الصينين وجعلت التعليم الدينى بها اختياريا وخضعت لتفتيش الوزارة وعدلت مناهجها وحلت اللغة الصينية محل اللغة الانجليزية (٥)

---

٤) محمد قدرى لطفى ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠ .

٥) Chiu - Sam Tsang, op. cit.

(د) واذا كانت الوزارة مسئولة عن التعليم بصفة عامة فان هناك بعض المدارس التى تترك أمر ادارتها للمصانع والمؤسسات والأجهزه الحكومية والهيئات المدنية والقوات المسلحة وكوميونات الشعب والمدن . وفى كل هذا تؤكد الصين على ناحيتين : العمل واعداد القوى البشرية ثم الحرب ضد الجهل ، لذلك حملت المصانع وغيرها من المؤسسات دارة البرامج التربوية التدريبية بل و بمدارس أيضا (٦) .

(هـ) ولما كانت الوزارة مسئولة عن التعليم والبرامج الثقافية وتربية الأمة ، الى جانب حق التوجيه والهيمنه على النواحى الثقافية والتربوية التى هى فى يد السلطات التنفيذية لجميع الحكومات أو الادارات المحلية فان الوزارة قد وزعت المسئوليات على عديد من الادارات التابعة لها وذلك تيسير للعمل وتحديدا للمسئوليات .

● **البنـــاء الادارى :**

ان السلطة التنفيذية « يوان » Yuan هى أعلى نظام ادارى فى الولاية أو الدولة ، وتشكل وزارة التعليم جزءا من السلطة التنفيذية ، وهى تقوم بادارة المهام التعليمية فى الدولة طبقا لقانون ١٠٨ الذى ينص على أنه اذا كانت الحكومة المركزية تمثل القوة الشرعية والادارية فانها تقوم بارسال مندوبين عنها الى حكومات المديريات والاقاليم .

واذا كانت المديريات تمثل قوة شرعية وادارية طبقا للقانون ١٠٩ ، فانها تقوم أيضا بارسال مندوبين عنها الى الولايات أو المقاطعات ، وهكذا يتم التفويض بالتدريج فى السلطات حتى المستويات الأدنى ،

---

(٦) عبد الغنى عبود وآخرون ، مرجع سابق .
يانج تشن ، مرجع سابق .

وفى حالة حدوث أى خلاف فى الرأى فان الأمر يحسم بواسطة السلطة التنفيذية المركزية Yuan (٧) .

كما يتم تقسيم مسئوليات الوزارة على المستوى المركزى على النحو التـــالى : (٨)

١ ـ ادارة التعليم العـالى :

وتشرف على وضع الخطط للتعليم العالى والنهوض به ، كما تشرف على المعاهد المختلفة التابعة للتعليم العالى مثل معهد التعليم الفنى ، ومنظمة الارشاد الاكاديمى ، ودرجات التأهيل الاكاديمى .

٢ ـ ادارة التعليم الثانـوى :

وتشرف على التعليم الثانوى والحرفى (المهنى) الى جانب قيامها بأعمال التشييد والتغيير فى المدارس المحلية .

٣ ـ ادارة التعليم الابتدائى :

وتشرف على كل ما يخص التعليم الابتدائى على المستوى المركزى والمحـلى .

٤ ـ قســم التربيه الاجتماعية :

ويهتم بشـئون التربية المنزلية ، والتربية الخاصـــة (المتخلفين عقليا وجسميا) الى جانب اشرافه على الثقافة العامه والهوايات والمكتبات وحفظ لآثـار والتراث وذلك من خـــلال انشـاء المجموعـات الثقافية (الموسيقى ـ الدراما ـ السينما والاذاعة) وغير ذلك من الأساليب الفنية .

٥ ـ قسم المتابعـــة والتخطيـــط :

ويهتم بوضع الخطط التعليمية وتقويم المستويات التعليمية سواء

---

(٣) World Survey, op. cit.

(٨) Ibid.

على المستوى المركزى أو الاقليمى وتشجيع الشباب فى الاقاليم المترابطه أو المجاورة للالتحاق بالمدارس ، والاشراف على المساحات التربويـــة والتعليمية ، وسمى هذا القسم أحيانا بقسم التعليم المجاور .

٦ ـ قسـم الشـئون العـامة :

ويقوم بانجاز وتوزيع وحفظ المستندات والمطبوعات الخاصة ، الى جانب المشـاركة فى الجريدة العامة . كما يقوم بالاشراف على التمويل وتوزيعه على الانواع المختلفه من التعليم .

٧ ـ المكتب الدولى للعلاقات التربوية والثقافية :

ويهتم بأعمال التعاون مع المنظمات الثقافية والدولية ، وتبـادل الأساتذة والطلاب واختيار المبعوثين ، وتبادل الاعلام بين الدول المختلفة

كما يوجد فى كل اقليم قسم للتعليم يرأسه أحد أعضاء لجنة التعليم ويتضمن تقسيم العمل : التعليم العالى ـ الامتحانات ـ والتدريب لتعليم الحرفى والابتدائى والتربية الاجتماعية ومدارس المراسلة والشئون العامة

● **التفتيش :**

تخضع المدارس لنظام دقيق للتفتيش والاشراف الفنى ، فيوجد فى « ديوان الوزارة » عشرة مفتشين كبار وعدد قليل من المفتشين اصغار الى جانب مكتب المشرفين يضم ثلاثة وعشرون مشرفا وثمانية عشـــرة مراقبا . وتقوم جامعة تايوان بتقديم التوجيه والارشاد الفنى للمدارس الثانوية . وينقسم عمل مفتش وزارة التعليم أثناء المرور الى نوعين : (٩)

١ ـ تفتيش عام ويشمل الجوانب الفنية والتربوية بصفة عامة ، كما يشمل التوجيه والارشاد .

٢ ـ تفتيش خاص بالمواد الدراسية وبعض المشكلات التربوية .

---

(٩) World survey, op. cit.

● ادارة التعـليم الجامعـــى :

• ـ بصفة عامة يمكن القول أن التعليم العالى كان يخضع لأشراف وزارة التعليم الى أن اصـبح له وزارة مسـتقلة كمـا سـبق ان ذكرنـا وان كانت بعض المدارس الخاصة بالتعليم العالى تدار جزئيا بواسـطة وزارات مختصة وفقا لاهدافها ، وبينما توجد أقسام خاصة بهذه الوزارات لاحكام الرقابة والتوجيه ، فان وزارة التعليم العالى تقوم بدور التنسيق والاشـراف على سير العمل من الناحية الفنية (١٠) .

• ـ كما تولت وزارة التعليم العالى مسئولية الأشراف المباشر على بعض الكليات والجامعات مثل الجامعات المختلطه وبعض الجامعـات العادية والكليات وان كان ذلك لا يمنع أيضا من اشراف بعض الجهات الأخرى ، وعلى سبيل المثال فـــان جامعة Sun Yat - Sen جامعة مختلطة فى Canton لا تديرها وزارة التعليم العالى فقط بل أيضـا يشترك فى ذلك الحكومة الادارية فى اقليم Kwangtung والتى لديها دارة مستقلة للتعليم العالى الى جانب اشراف الحزب المحلى . (١١)

٣ ـ ولما كان التعليم قلم السياسة ، وفى خدمة الشعب ، فقد ظلت المدارس والكليات الخاصة بما فى ذلك الكليات الدينية ، قائمة لفترة قصيرة بعد تأسيس الجمهورية الشـــعبية . وفى عام ١٩٥٢م وبمقتضى الحملة الاعلامية لاعادة تنظيم الكليات والاقســام تم تدعيم الكليـــات والاقسام والأخذ بمبدأ « اخضاع الشىء للعقل » والغاء الاعادات والاهتمام بالامكنات من جانب الدولة لتكفل لها التوزيـع الجيد ، ثـــم أدمجت هذه الكليات والجامعات القبطية بالصين وعددها ثلاثة عشر أسستهـــا لجان دبلوماسيه معظمها أمريكيه ، أدمجت مـع كليـات وجامعـــات

---

(١٠) Chiu - Sam Tsang, op. cit. p. 194.

(١١) Ibid p. 195

الحكومة وتم الغـاء أسمائهم ، كمـا لقيت الجامعات الكاثوليكية نفس المصـير (١٢) .

وعقب الحملة الاعلامية أيضـا كانت صـيحة الاحتجاج من هيئات الجامعة بمسـاندة حزب المثقفين هى Chie Shou chih Hsiac والتى تعنى « ادارة الجامعة يجب أن تكون بواسطة أساتذة الجامعة » أسوة بما يتبع فى بعض الجامعات البريطانيه حيث يتم اختيار أساتذه الجمعة من مجلس الشيوخ الذى يكون له سـلطة البت فيمـا يختص بقضايـا الجامعة . وقد حاز أساتذة الجامعات فى Peking على نسبة عـالية من الاصوات بالموافقة على الرأى وذلك أثناء حكم الحزب الليبرالى فى فى الفترة من ٥٦ ـ ١٩٥٧م أثناء الحملة الاعلامية Let the hundred schools contend وكانت هذه البساطة من جانب الجامعيين سببا من أسباب زيادة الشيوعيين لتكتيكاتهم ومعداتهم من أجل النضال فرفع الشيوعيون شـعار Both red and expert والذى نتـج عنه ارسـال المدرسين بالجامعات الى المناطق الريفيه ليشاركوا فى العمل اليـدوى فى المزارع ليساعدوا الفلاحين حتى يصبحوا ثوريين شيوعيين وبذلك تم تسويه تلك الخلافات وأصبح من غير المهم ان تكون ادارة الجامعة فى قبضه الرئيس أو فى قبضـــة مجلس الجامعـة أو ما اذا كان مجلس الجامعة يتألف من اكثر من فئات حزبيه او اكثريه من الجامعيين ، وقد قام بهذه المبادرة لحزب الذى كانت له الكلمه الاخيره (١٣) .

● **قبول الطلاب بالجامعات والمدارس العليا :**

تشـترك الوزارة مـــع الوزارات الاستشـــاريه ومختلف المدارس التكنولوجية والعالية فى تحديد عدد المقبولين بالمدارس العليا والجامعات

---

(١٢) Chi - Sam Tsang op. cit. p. 196.

(١٣) Ibid. p. 198.

وذلك تبعا للحاجة الى هذا النوع من الفنيين والمهنيين وعدد الملتحقين ورغبات الطلاب . ويطلب من الطالب الذى يريد الالتحاق بالجامعة : المؤهل الدراسى ونتائجه فى امتحان القبول بالجامعة والمكانة الاجتماعية لعائلة الطالب ، الى جانب الوضع السياسى والسن وبعض المعلومات الأخرى.

وفى ضوء ذلك يتم تقنين عدد المطلوبين للتمرين وهذا يختلف من سنه لأخرى . ولعدة سنوات مستمرة كان يتم استبعاد الكثير من امتحاز القبول بالكليات والجامعات ، وكانت الاختبارات تتم فى ثلاثة اقسام رئيسية وعلى الطالب أن يختار واحد منها وهى : (١٤) .

١ ـ الهندسه والعلوم الطبيعيه .
٢ ـ الطب والزراعة .
٣ ـ الآداب والتاريخ .

واللغة الاجنبية كانت مادة ضرورية فى الاختبار لجميع الاقسام ، وقد تكون لغه انجليزية أو روسية باستثناء الطلاب الذين ينتمون الى الاقليات والطلاب المتقدمين للالتحاق بقسم التاريخ والآداب ، والطلاب من العمال والفلاحين والجنود على مدى سنتين او اكثر . ويطلب من الطالب أن يذكر ٥ أو ٦ رغبات والمجال الذى يرغب التخصص فيه والكليات التى يرغبها (١٥) .

وتكون قرارات وزارة التعليم العالى مبنية على نتائج اختبار القبول بالجامعات الى جانب بعض العوامل الاخرى . ثم تقوم الوزارة بنشر أسماء المرشحين الفائزين والمواد والمدارس التى تم تخصصهم فيها قبل بدء العام الجامعى فى الخريف وهذا ما يسمى
Unified distribution.

---

(١٤) Chui - Sam Tsang, op. cit.
(١٥) Ibid. p. 199.

● **تأسيس اللجنة الوطنية للتربية : (١٦)**

ضمن التصور الخاص بضرورة رفع حماس الدوائر المختلفة والمناطق وقطاعات المجتمع وتوجيهها فيما يحقق تطوير التربية والاهتمام بحركة الاصلاح التربوى وتوحيد الادارة المسئولة عن التعليم والتوجيه ، فان المجلس الوطنى كان بحاجة الى انشاء هيئة عامه مسئولة عن التربية الوطنية ، ذلك لأن وزارة التربية السابقة وجدت أنه من الصعوبة بمكان أن تضطلع بالتخطيط الكامل للتعليم فى الدولة ، ولهذا السبب اقترح الرئيس (شاوشيانغ) عام ١٩٨٥ ، أثناء انعقاد المؤتمر الشعبى الوطنى ، قيام اللجنة الوطنية للتربية لتحل محل وزارة التربية وتتولى مهام التعليم فى جميع أنحاء البلاد وقد تم ذلك بعد أن حصل هذا الاقتراح على موافقة المؤتمر الشعبى الصينى السادس فى جلسته الحديه عشر ، وحلت بذلك اللجنة الوطنية المركزية المشار اليها محل وزارة التربية وتم اعلان ذلك • ويرأس هذه اللجنة وزير بدرجة نائب رئيس وزراء يعاونه فى ذلك ثمانيه أعضاء متفرغون •

أما بقية أعضاء اللجنة فمعظمهم من نواب الوزراء أو نواب رؤساء اللجان للتخطيط المركزى التى تشمل اللجنه الاقتصادية ، واللجنه العلمية ، واللجنة الثقافية ووزارة المالية ، ووزارة العمل والتوظيف • وأعطيت هذه اللجنه صلاحيات فى اتخاذ القرار اكثر بكثير من وزارة التربية السابقة •

ان هذه اللجنة مسئولة فى الوقت الحاضر مسئولية مباشرة عن رسم الاستراتيجيت والسياسات والتخطيط لتطوير قضيه التعليم والتربية فى الصين ، اضافه الى اضطلاعها بمهمات التنظيم والتنسيق لتحسين وتطوير وتوحيد انظم الادارية والقيام بالاصلاحات المطلوبه فى النظام التعليمى • أما فيما يتعلق بالمحافظات والمناطق والبلديات التى تقع

---

(١٦) تطور التربيه فى الصين ، مرجع سابق ص ٢٦ •

تحت ادارة الحكومة المركزية مباشرة ، فهى المسئولة عن وضع وانشاء لجانها التعليمية الخاصة . وعلى هذا الاساس واستنادا الى الاحصائيات الرسمية لشهر تموز (يوليو) ١٩٨٦ م ، تمكنت ثمانية اقاليم من اقامة لجانها التربوية الخاصة بها .

● **اصلاح النظام الادارى للتعليم العام : (١٧)**

أصبح التعليم فى المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، بعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية قضية مهمة تولتها السلطات المحلية . وعملا بالنظام الادارى السابق فى هذا المجال ، فقد أصبح لازما على السلطات الأقليمية وسلطات البلديات أن تضع السياسات والخطط التربويه المناسبة للتعليم المحلى وتهيئة الموارد المالية اللازمة لها فى الوقت الذى تتولى فيه الدوائر التربوية فى المدن والريف بالتعاون والتنسيق فيما بينها مسألة تطبيق هذه الخطط والسياسات وادارة المدارس كل وفق نطاق صلاحياته. وابتداء من النصف الثانى لعام ١٩٨٣ ، بدأ قسم من الاقاليم والبلديات تجربة اجراء الاصلاحات وادخال التعديلات المناسبة على النظام الادراى فى التعليم العام فى الريف ، واعتمادا على هذه الخبرات المجتمعه ، اتخذت اللجنة المركزية للتعليم قرارا بشأن اصلاح التعليم ، يتم بموجبه تخويل السلطات المحلية صلاحية ادارة التعليم الابتدائى فى البلاد وأن تتخذ هذه السلطات الاجراءات اللازمه لوضع المبادىء المطلوبة فى مجال التعليم ، كما عليها أن تقوم بتنفيذ السياسات الموضوعه والنظم والخطط التفصيليه فى الوقت الذى تقوم فيه الحكومة المركزية فى وضع الاستراتيجات والخطط العامة للتعليم الابتدائى . وبموجب هذا القرار تقع على السلطات المحلية أيضا مسئولية ادارة المدارس المحلية وتوفير مستلزمات العمل فيها كما تقع عليها مسئولية تجنيد كل الطاقات وامكانات الادارة لشئون التعليم .

---

(١٧) نفس المرجع السابق ، ص ٢٧ .

ان القيام بالاصلاحات المطلوبه خلال السنتين المنصرمتين ، جعل السلطات المعنيه على المستوى الاقليمى ، تتولى تطوير المناهج ووضع القوانين والانظمة وتهيئة ورصد المبالغ اللازمه وتوزيعها وتوفير المعلمين ، وبخاصة معلمى المدارس المتوسطة والثانوية المطلوبين فى التعليم الابتدائى وأن تدير بطريقة مباشرة بعض المدارس المتوسطة النموذجيه القليلة وبعض المدارس التجريبية ، وفى نفس الوقت تشرف المدن على ادارة كليات اعداد المعلمين وعلى كليات اعادة تدريب المعلمين ومدارس اعداد المعلمين الثانوية والمتوسطة والابتدائيه ضمن حدود ادارتهم . أما فى المناطق الحضرية فقد وضعت المدارس الابتدائية والمتوسطة بنوعيها والثانوية المهنية تحت اشراف قيادة السلطات البلديه المباشر (عدا تلك البلديات الواقعة تحت ادارة واشراف الحكومة المركزية) .

وفى المناطق الريفية ، تتولى السلطات المحلية أساسا شئون المدارس المتوسطة فيها ، وكذلك مدارس اعادة تدريب المعلمين والمدارس الثانوية الزراعية والفنية والمدارس المتوسطة التجريبية والابتدائية ومدارس التعليم الخاص للصم والبكم والعمى وهناك بعض المدارس فى القرى والمدن ، تتولى ادارتها سلطات تلك المدن او القرى .

أما فيما يتعلق بتوفير المبالغ اللازمه للتربية ، فان الاجراءات المعهودة هى أن تقوم القاطعات بتخصيص المبالغ السابق تخصيصها وارسالها الى المدن الكبيرة حيث تتولى هذه المدن بدورها مسئولية تنظيم الصرف والاشراف على الميزانيات وتحديد الاحتياجات وفيما يتعلق بشئون الموظفين ، فقد منحت بعض السلطات الاقليمية مكاتب الاقاليم صلاحية تعيين مديرى المدارس المتوسطة والمدارس الابتدائية كما تتولى هذه المكاتب أيضا شئون ادارة المعلمين المعينين من قبل الحكومة المركزية فى الوقت الذى تتولى المدن الكبيرة شئون جميع المعلمين سواء جاء تعيينهم من قبل السلطات الاقليمية أم المركزية .

وعلى كل حال ، فان تطور التعليم والمهام الفنية فى التدريس أصبحت جميعا ضمن اطار مسئولية سلطات المقاطعات .

● **تدريب الاداريين التربويين : (١٨)**

ان المعهد المركزى للادارة التربوية التابع للجنة الوطنية للتربية ، مسئول مسئولية مباشرة عن عملية تدريب القيادات الادارية لمؤسسات التعليم العالى فى الدولة والادارات التعليمية فى الاقاليم والمناطق الادارية والبلديات ، وقد عهدت اللجنة الوطنية للتربية مسئولية اعداد فصول دراسية خاصة لتدريب الاداريين فى التعليم العالى ، الى ست جامعات أو كليات للمعلمين فى انحاء البلاد . كما تبنت ، فى الوقت ذاته ، ادارات معنيه أخرى ، ومؤسسات اقليمية وبعض الجامعات ووكليات صيغا متعددة مختلفة لتدريب كفاءة الموظفين فى الدوائر الادارية وتحسينها .

ويتم تدريب المسئولين عن الادارات المدرسية ، الابتدائية والمتوسطة على مستوى الاقاليم والمقاطعات فى كليات التربية لهذه الاقاليم والمقاطعات ، وكذلك فى المدارس المختصة باعادة تدريب المعلمين فى الاقاليم .

واستطاعت المعاهد الفنية التابعة للجنة الوطنية للتربية وحدها فى نهية عام ١٩٨٥ م أن تدرب عشرة مجموعات من الموظفين الاداريين بلغ عددهم خمسة آلاف موظف ومن بين هؤلاء (٦٠٠) من رؤساء الدوائر التربوية فى الاقاليم والمقاطعات الادارية ورؤساء العديد من الجامعات والكليات .

● **التمويل :**

بصفه عامة يمكن القول انه مادامت الدولة هى التى تشرف على

---

(١٨) تطور التربيه فى الصين ، مرجع سابق ص ٢٩ .

التعليم ، فان عليها أيضا تمويله ولكن هناك بعض الاختلافات فى تلك القاعدة حيث تساهم بعض الهيئات والمؤسسات فى التمويل بدرجات متفاوته للنهوض بمستوى التعليم ويمكن توضيح ذلك على النحو التالى :

١ ـ تشترك بعض الهيئات المحلية والقرى فى التمويل من خلال الضرائب أو الاسهام فى بناء المدارس « يتعين على جميع المصانع والمؤسسات وأجهزة البحث العلمى والمكاتب العامة والهيئات المدنيه والقوات المسلحة والكموميونات الشعبية والمنظمات فتح المدارس والمشاركة فى تأسيسها » (١٩) .

٢ ـ يحدد الشكل الدستورى الأصلى لعم ١٩٧٤ م النفقات العامه للتعليم على مختلف مستويات الدولة ويقسمها على تلك المستويات بنسبه ١٥٪ من ميزانية الدولة ، ٢٥٪ من ميزانية الاقاليم ، ٣٥ من ميزانية المجالس البلدية (٢٠) .

٣ ـ فى عام ١٩٥٢م صدر قرار تنظيم اعنة المدارس الثاناوية والعامية وكان لاستقرار الاحوال السياسية فى الصين أثره فى نشر التعليم الاجبارى بصورة فعلية ووضعت فى عام ١٩٣٥ م خطه شامله تتضمن الاعتمادات الماليه الكافيه ، ولكن الظروف الماليه للدولة وقلة رواتب المعلمين فى المرحلة الابتدائية اقتضت ان يدفع كل تلميذ مصروفات مدرسية قليلة . (٢١)

٤ ـ كما اقتضى تطوير التعليم فى عامى ١٩٦٥ ، ١٩٦٧ م فرض ضريبة اضافية لحساب التعليم تضاف للميزانية العامة « على أن تنفق ميزانية التعليم بمقدار ٨٥٪ تستخدم فى الانفاق على العملية التعليمية ، ١٥٪ على النفقات الرئيسية مثل بناء المدارس وتأسيسها (٤) .

ـ توضع النفقات التى تحتاجها المدارس الخاصة بواسطة قرار المديرين باستثناء النفقات الصغيره مثل المبانى فيتم تقريرها داخل

---

(١٩) فردريك هاربيسون ، مرجع سابق .
World survey, op. cit., p. 319.
(٢٠)
(٢١) محمد قدرى لطفى ، مرجع سابق ، ص ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .
World survey, op. cit., p. 320.

المدارس ، كما تتضمن الميزانيه السنوية لوزارة التعليم الاعانات المالية الخصة بالمدارس الخارجية والمنظمات الثقافية والتعليمية فى جمهورية الصين (٢٢) .

٦ ـ تأثرت ميزانية التعليم فى الصين بالظروف السياسية والاقتصادية التى مرت بها خلال الفترات المختلفة من تاريخها ، وقد بلغت الميزانية العامه للصين عام ١٩٥٢ حوالى ١٠٠ر٢٨٧ر١٨٩ مليون «ين» منها حوالى ٠٠در٣٣٢ر٢٢ مليون « ين » للتعليم والمشروعات الثقافية والاجتماعية (٢٣) .

٧ ـ النفقات السنوية على التعليم : (٢٤)

ان الجدول التالى يبين مقدار النفقات السنوية على التعليم فى الصين منذ سنه ١٩٨٢ م حتى سنة ١٩٨٥ م وتشمل هذه النفقات المبالغ المرصودة من قبل الحكومات المركزية والسلطات المحلية ، ولا تشمل تلك المبالغ الاستثمارات فى المبانى الاساسيه للتعليم ولا الهبات من المؤسسات والتعاونيات الريفيه الاقتصادية والمؤسسات الاخرى والدخل من برامج دراسه العمل ، ونسبه الدخل والمصروفات كما يلى :

ويبين الجدول الآتى تطور نفقات التعليم فى ضوء الدخل القومى فى لمدة من ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥ م .

السنه	الدخل القومى بالمليون يوان	نفقات الحكومة بالمليون يوان	بالمليون يوان النفقات على التعليم
١٩٨٢	٤ر٢١٦	١ر١٥٣ر٣	١١٥ر٦٨
١٩٨٣	٤ر٧٣٠	١ر٢٩٢ر٥	١٢٧ر٨٥
١٩٨٤	٥ر٦٤٣	١ر٥٤٦ر٤	١٤٨ر١٦
١٩٨٥	٦ر٧٦٥	١ر٨٤٤ر٨	١٨٤ر١٦

(٢٢) ، (١٣) Unesco, world survey, op. cit.

(٢٤) تطور التربية فى الصين ، مرجع سابق ص ٣٠ .

نسبة النفقات على التعليم ٪ :

السنه	الرصد الوطنى	نفقات الحكومة	الزيادة الحاصلة
١٩٨٢	٪٢ر٧	٪١٠	٪١٢ر٩
١٩٨٣	٪٢ر٧	٪٩ر٩	٪١٠ر٥
١٩٨٤	٪٢ر٦	٪١٠	٪١٥ر٩
١٩٨٥	٪٢ر٧	٪١٠	٪٢٤ر٢

٨ ـ جمع الاموال الاضافية للتعليم من قبل السلطات المحلية : (٢٥)

ان عملية جمع الاموال الاضافية لتدعيم التعليم ، معيار مهم تبنته الحكومة الصينية فى المرحلة الحالية ، وذلك لرفع معنويات مختلف قطاعات المجتمع ودفعهم للمساهمة فى عملية تطوير التعليم ودعمه وتعزيزه . ولقد تم البدء بهذه التجربة لاول مرة فى المناطق الريفية . اما الآن فيجرى تطبيقه فى المدن أيضا ، ولهذا الغرض تم فى شهر كانون الاول (ديسمبر) سنه ١٩٨٤ م ، توزيع بيان صادر من المجلس الوطنى يشير الى أن الدولة تأخذ بزيادة الاستثمار عن طريق المشاركة فى بناء المدارس الريفية والانفاق على التعليم ، وبحث السلطات فى المحافظات على قيام بجمع الاموال الاضافية من أجل التعليم من المزارعين والشركات ومن القطاعات الاجتماعية المختلفة والافراد ودفعهم للمساهمة فى تطوير التعليم ، على أنه يمكن الحصول على هذه الاموال من الوارادت التى يتم تحصيلها من المبيعات او باية طريقة مناسبة أخرى . وأن ـ الاسلوب المتبع فى عملية جمع الاموال لا يفترض أن يكون موحدا بين المناطق المختلفة ، بل ينبغى على كل ولاية أو اقليم أن يعقد اجتماعا عاما موسعا ، توضح فيه الاوضاع الاقتصادية والامكانيات المتاحه ويشار فيه

(٢٥) تطور التربية فى الصين ، مرجع سابق ص ٣٠ .

الى ضرورة تطوير التعليم والى بذل الجهود والأموال ما أمكن . وبعد أن تتم الموافقة على هذا المقترح من قبل المؤتمر الشعبى للولاية تتم عملية اقراره ورفعه الى السلطات العليا للتصديق عليه . بعدها تتم عملية تنفيذه من قبل الحكومة او السلطة المحلية وبما أن المبالغ التى يتم الحصول عليها تاتى من الولاية أو الاقليم . لذا يفترض أن توظف هذه المبالغ لصالح الولاية نفسها ، وعلى سلطات الاقليم او الولايه أن تقيم لجنة ادراية للتربية والتعليم تتالف من ادارتين من بين الكفاءات المتوافرة تتولى هذه اللجنه مسئولية الاموال الاضافية الواردة واعداد تقرير مفصل عن لميزانية الاجمالية للمؤتمر الشعبى المحلى على أن تكون مرتبطة بالدوائر المالية والتربوية والاقليمية وتعمل بتوجيه وارشاد منها .

ولقد أصدر المجلس الوطنى منشورا آخر فى نيسان (ابريل) ١٩٨٦ م قامت المناطق الريفية بموجبه بحملة جمع تبرعات لتدعيم التربية والتعليم وذلك فى الأول من تموز (يوليو) ١٩٨٦ م . واعتمدت هذه المناطق لجمع المبالغ المطلوبه على الضرائب التى تفرض على المنتجات بحيث زادت نسبة الضرائب المفروضه على البضائع المنتجة ١٪ وخصصت جميعها للتعليم . كما أن الجهات المعنية التى قامت بعملية الجمع هى الوكالات المتخصصة تحت اشراف لجان ادارية اقليمية موحدة .

والجير بالذكر فى هذا المجال أن عملية الانفاق من هذه الاموال لم تشمل أعضاء هيئات التدريس وانما شملت احتياجات المدارس الابتدائية والمتوسطة فقط . كما لم يؤخذ من هذه الاموال المكافآت التى تضاف لرواتب المعلمين أو لبقية العاملين فى القطاعات الادارية .

وهذا يمكن تلخيص أهم سمات النظام التعليمى وادارته فى الصين على النحو التالى :

١ ـ جميع أنواع التعليم تشرف عليها الحكومة وهى تتفق مع سياسة الدولة والمثل التى رسمتها الحكومة الشعبية ، كما يحافظ الحزب الشيوعى على دوره فى القيادة ليس من خلال تواجد أعضائه فى المستويات الادارية المختلفة ، ولكن من خلال الرقابة الفعالة وعمليات التطهير التى يقوم بها الحزب أولا بأول .

٢ ـ يعتمد نظام الدولة على التعليم فى نشر مبادئها والحصول على التاييد الشعبى امواسع ، وتعتبر الحكومة التعليم ذا أهمية قصوى فى هذا الصدد .

٣ ـ تعمل الحكومة على تضييق الفجوة بين المتعلمين وغير المتعلمين ، كما تعمل على رفع مستوى الطبقة العاملة لتحسين مركزها الاجتماعى .

٤ ـ تجعل الدولة للعمل اليدوى والانتاج الصناعى أهمية بالغة .

٥ ـ تهتم الحكومة بجعل التربية فى خدمة احتياجات الدولة ، وتربط بين الناحية النظرية من التعليم والناحية العملية منه .

٦ ـ نجحت الحكومة فى توحيد لغة الكلام ولغة الكتابة ، واصبح للبلاد لغة موحدة تساعد على تحقيق الوحدة الوطنيه .

٧ ـ ترى الحكومة ان واجبها فى الوقت الحاضر العناية بالكم لا بالكيف ، ولذا تعمل بكل وسيلة على تعميم التعليم أولا ثم الارتقاء بنوعه فيما بعد .

٨ ـ أعدت دراسات قصيرة المدى لتدريب عدد كبير ممن يقومون بالدعايه للنظام القائم فى البلاد .

مراجـــع البـــاب الثانـــى

أولا : المراجـــع العربيـــة :

١ – ، أحوال الصين ، دار النشر باللغـــات الاجنبية ، بكين ، مايو ١٩٨٢ .

٢ – ، المجلة الدولية للعلوم الاجتمـــاعية ، العدد (٤٦) السنه الثالثه عشرة ، يناير – مـــارس ١٩٨٢ .

٣– ، تطـور التربيه فى الصـــين ١٩٨٤ – ١٩٨٦ ، مكتب التنمية العـــربى لـدول الخليج ، الرياض ، ١٩٨٧ .

٤ – جوناثـــان همونـــد ، الصين الارض والناس ، الهيئه المصريه العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ترجمة سلوى محمد لبيب . .

٥ – عبد الغنى عبود ، نازلى صالح ، فى التربية المقارنة ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨٤ .

٦ – فردريـك هاربيســون ، التعليم والقوى البشرية والنمو الاقتصادى ، القاهرة ، النهضه المصرية ، ترجمة ابراهيم حافظ .

٧ – يانـــج تـــــش ، التعليم فى الصين ، مجلة مستقبل التربية العدد الثالث ، مركز مطبوعات اليونسكو القاهرة ، ١٩٧٧ .

ثانيـا : المراجـــع الاجنبية :

8. ———, The China Higher Ed. Directory, Chiness Ed. Association International Exchanges, Hon Wing Book Co., Ltd, Hong Kong, 1987.

9. ——, Education and Science, china. Hand Book Series, Foreign Languages Press, China, 1983.

10. Philip. G. Altbach, Comparative Ed., State and University of New York at Baffale, Gail P. Kelly.

11. R.F. Price, Education in Modern China, Great Britain Routledge & Kegan Paul, 1979.

12. Ruth Sidel, Early child-hood ed. in China,, The Impact of political changes, Comparative ed., Vol. 26. No. 1.

13. Unesco, World survey of Ed., V. Educational Policy, Legislation and Administration, Unesco, Paris, 1971.